أبعد من العتب !

بقلم: احمد الصراف

لم اصدق عيني وانا اقرأ ماتفوه به المرشح السيد القلاف في احدى ندواته وهو يغمز من قناة النائب الذي نجح في الفوز بمنطقة ينتمي غالبية سكانها لمذهب ديني يخالف مذهب النائب الحالي / السابق. وعجبت اكثر من وجهة نظر الكتاب والمعلقين الذي هاجموا السيد القلاف لاختياره منطقة الدعية الحساسة طائفيا لكي يترشح بها، فهل يعني ذلك ان ضرر السيد القلاف من الناحية الطائفية كان سيقل لو انه بقي مرشحا في منطقة مشرف او الرميثية مثلا؟

ان اصرار شخص معمم، لاي مذهب انتمى، بلحية او بغيرها، على الدخول في معركة انتخابية وتحت غطاء مذهبي لهو امر بغيض ومستهجن اصلا من كل عاقل، ولكن اللوم يجب ان لايوجه الى هذا المرشح او غيره بل اللوم، كل اللوم، يجب ان يوجه الى من ناصر هذا الشخص وحضنه واعطاه صوته في المرات السابقة، واقنعه بانه سوف يفوز في هذه المرة، وقياسا على ذلك فان من الخطأ والظلم توجيه العتب لشخص ما لقبوله منصبا كبيرا لاتتوفر فيه ادنى الكفاءات المطلوبة لشاغله، بل يجب ان ينصب اللوم والعتب على من اختاره لذلك المنصب، حيث انه من الصعب ان تقنع الكثير من الناس بعدم اهليتهم لهذه الوظيفة او تلك المهنة!

يقول السيد القلاف في تصريح له لاحدى الصحف انه لاينتمي لحزب الله ولا يرتبط سياسيا بدولة خارجية، ولكنه لم ينف ايمانه بنظام المرجعية وبانه يقوم، كالكثيرين غيره، باللجوء الى مرجعية خارجية لاخذ المشورة منها متى ما احتاج الى ذلك! ومنذ متى انفصلت المرجعية الدينية السياسية عن المرجعية الدينية البحتة؟

إننا لانطلب من السيد القلاف التنحي عن الترشيح في تلك المنطقة بل ننصحه بالاستمرار في الامر حتى النهاية، لكننا نطالب اهالي منطقة الدعية الأشراف بالانتباه الى الاخطار المحيطة بالوحدة الوطنية، ووضع مصلحة الوطن والمواطنين امام اعينهم، واختيار من يرونه اكثر كفاءة و «تجربة» والابتعاد عن مثيري الفتن والاحقاد الطائفية، وبهذه الطريقة فقط يعرف مؤيدو التعصب والانغلاق في منطقة الدعية وغيرها من المناطق الأخرى ان لا مكان لهم تحت قبة المجلس.